الاجابة النموذجية لامتحان السداسي الثاني دورة عادية في مادة "الوظيفة الاجتماعية لوسائل الاتصال الحديثة" سنة أولى ماستر- تخصص علم اجتماع الاتصال، مرفوقة بسلم التنقيط (/20).

س1)-الأسباب التي تجعل الجمهور، خاصة شريحة الشباب، يتأثر ويتفاعل بدرجة كبيرة مع شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمعات العربية دون أن يهتم بالعواقب؟ (/10 نقاط)

تعرف شبكات التواصل الاجتماعي على أنها مواقع إلكترونية تسمح للأفراد بالتعريف بأنفسهم والمشاركة في شبكات اجتماعية والتي يقومون من خلالها بإنشاء علاقات إجتماعية. وتتكون هذه الشبكات من مجموعة من الفاعلين الذين يتفاعلون ويتواصلون مع بعضهم البعض ضمن علاقات محددة مثل صداقات، أعمال مشتركة أو تبادل معلومات وغيرها. هذا ومن الأسباب التي تجعل الجمهور خاصة منه شريحة الشباب يتأثر ويتفاعل بدرجة كبيرة مع شبكات التواصل الاجتماعي في المجتمعات العربية هو ما يميزها من بعد إيجابي نلخصه في الجوانب التالية: (نقطة01)

1–تعد نافذة حرية مطلقة على العالم: لقد وجد الملايين من أبناء الشعوب العربية بشكل خاص في الشبكات الاجتماعية نافذة لهم للإطلاع على أفكار وثقافات العالم بأسره، فقد وفرت هذه المواقع مخرجا للملايين من أبناء الطبقات الوسطى والفقيرة لكي يتواصلوا مع أمثالهم حول العالم ومجانا دون الحاجة للسفر، كما وفرت متنفسا للملايين من شباب العالم الثالث وخاصة في دولنا العربية للهروب من الواقع المحيط والقمع الاجتماعي وقيود العادات والتقاليد. (نقطة01)

2-تعد فرصة لتعزيز الذات: تمنح شبكات التواصل الاجتماعي لمستخدمها فرصة لخلق كيان مستقل في المجتمع يعبر عن ذاته، خاصة في مجتمعاتنا العربية حيث الشباب يقبعون في ظل الأهل ويتبعونهم في تصرفاتهم وعاداتهم وثقافتهم، فإنه عند التسجيل بمواقع التواصل الاجتماعي وتعبئة البيانات الشخصية يصبح لك كيان مستقل على صعيد عالمي، ويبدأ الشباب أو الفتاة بالشعور بذاته الافتراضية. (نقطة01)

3-تعد منبر للرأي والرأي الآخر: إن من أهم خصائص مواقع التواصل الاجتماعي سهولة التعديل على صفحاتها وحرية إضافة المحتوى الذي يعبر عن فكرك الخاص، وبالتالي حرية التعبير عن رأيك وفكرك ومعتقداته والتي قد تتعارض مع الغير فالمجال مفتوح أمام حرية التعبير. (نقطة01)

4-التقليل من صراع الحضارات: فقد تعزز مواقع التواصل الاجتماعي من ظاهرة العولمة الثقافية ولكنها في الآن ذاته تعمل على كسر الهوة الثقافية والحضارية، وذلك من خلال ثقافة التواصل المشتركة بين مستعملي تلك المواقع وتبيان وتوضيح الهموم العربية للغرب دون زيف الإعلام. (نقطة01)

5-تقدم فرصة رائعة لإعادة روابط الصداقة القديمة وتكوين المجتمع: حيث بإمكانك من خلال مواقع التواصل الاجتماعي أن تبحث عن أصدقاء الدراسة أو العمل ممن اختفت أخبارهم بسبب تباعد المسافات أو مشاغل الحياة، ومن ثم إرسال طلب صداقة أو إرسال رسالة لإعادة روابط الصداقة. كما تسمح الشبكات الاجتماعية للأشخاص بخلق صداقات مع أفراد يبادلونهم الاهتمام والرأي وتجمعهم مصلحة مشتركة، وبالتالي فهي تساهم بشكل فعال في تجسيد مفهوم المجتمع الافتراضي المتواجد منذ بداية تطبيقات الانترنت، إضافة إلى تجسيد مواقع الشبكات الاجتماعية منذ بداية ظهورها للتفاعلية بين أفرادها لضمان الاستمرارية والتطور. (نقطة01)

6-سهولة الاستخدام: من بين الأمور التي ساعدت بشكل كبير في انتشار الشبكات الاجتماعية بساطتها، لذا فإن أي شخص يملك مهارات أساسية في استخدام الانترنت يمكنه فتح حساب في شبكة التواصل الاجتماعي والحصول على صفحات شخصية وتسيير موقع الشبكة. (نقطة01)

7-الاستخدامات الشخصية والحكومية والاخبارية: إن الاستخدام الشخصي يعد الأكثر شيوعا ولعل الشرارة الأولى للشبكات الاجتماعية اليوم كانت بهدف التواصل الشخصي بين الأصدقاء في منطقة أو مجتمع معين. وقد اتجهت كثير من الدوائر الحكومية للتواصل مع الجمهور من خلال مواقع التواصل الاجتماعي، بل أصبح التواصل التقني مع الجمهور هدف لقياس وتقييم وتطوير الخدمات الحكومية ومسايرة التكنولوجيا الحديثة. كما أصبحت الشبكات الاجتماعية مصدر أصيل من مصادر الأخبار لكثير من روادها وهي أخبار تتميز بأنها نابعة من مصدرها الأول وبصياغة فردية حرة غالبا، وتميزت باستقطاب الباحثين عن الأخبار والتأثير الكبير في نقل الأخبار الصحيحة للرأي العام. (نقطة 01)

كما يوجد جوانب إيجابية لشبكات التواصل الاجتماعي فإنه يوجد لها أيضا جانبها السلبي فهي سلاح ذو حدين بيد مستخدمه، ونذكر من أهم آثارها السلبية: التقليل من مهارات التفاعل الشخصي، إضاعة الوقت، الإدمان على مواقع التواصل، قلة استخدام مواقع التواصل الاجتماعي لأغراض التعليم والبحث، انعدام الخصوصية، هشاشة العلاقة بين أفراد الأسرة وبروز التفكك الأسري، العزلة الاجتماعية، اصطناع شخصية مزيفة، تراجع زيارة الأقارب.(نقطتين 02)

س2)-مدى إمكانية شبكات التواصل الاجتماعي التأثير في إحداث تغييرات في ميادين حياة الشعوب العربية؟(/10 نقاط)

إن تكنولوجيا الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الالكترونية أضفت بعدا إيجابيا جديدا على حياة الملايين من البشر، بل قد يعزي البعض لها فضل تغيير حياة البشرية للأفضل من خلال إحداثها لتغييرات ثقافية واجتماعية وسياسية واقتصادية في حياة المجتمعات وبخاصة منها الشعوب العربية. وعليه فإن ظهور مواقع التواصل الاجتماعي وفر فتحا تاريخيا نقل الإعلام إلى آفاق غير مسبوقة وأعطى مستخدميه فرصا كبرى للتأثير والانتقال عبر حدود بلا رقابة إلا بشكل نسبي محدود. وأبرز حراك الشباب العربي الذي تمثل بالثورات التي شهدتها بعض الدول العربية قدرة هذا النوع من الإعلام على التأثير في إحداث تغييرات في مختلف ميادين حياة الشعوب العربية وإعطاء قيمة مضافة في الحياة السياسية وإنذار لمنافسة الإعلام التقليدي. (نقطتين 02)

إن الشرارة التي ألهبت نيران الحرية والتغيير الديمقراطي في العديد من الدول العربية القمعية هي تلك التي أشعلها الشاب التونسي "محمد البوعزيزي" احتجاجا منه على المعاملة المهينة التي تعرض لها على يد شرطية، واحتجاجا على الظلم الذي لم يلم به وحده بل ألم بمئات الملايين من الشباب العربي أمثاله، حيث أحرق جسده الشاب والذي وإن أحرقته تلك النيران إلا أنها أحرقت أيضا الظلم والطغيان والفساد والاستبداد والتكبر الذي طالما عانت منه شعوب المنطقة العربية، لتكون هذه الشرارة التي أشعلت لهيب نار ثورات الربيع العربي وهي موجة عارمة من الاحتجاجات التي انطلقت أواخر عام 2010 وأوائل 2011 والتي كانت شرارتها من تونس، والتي كانت ثورات التغيير والمطالبة بالإصلاح الفعلي قامت احتجاجا على الأوضاع الاقتصادية والسياسية والمعيشية الصعبة. (نقطتين 02)

وقد ساهمت مواقع التواصل الاجتماعي في الإبقاء على شعلة تلك الثورات مشتعلة بنقل روح التغيير الجديدة هذه من مجتمع إلكتروني عربي إلى آخر من خلال شبكات التواصل وأدواتها، حيث يتضح كذلك أثر مواقع التواصل جليا في إحداث التغيير من خلال دورها الرئيسي في اندلاع الثورة المصرية والتي ساهمت بها من خلال صفحاتها وأدواتها وتطبيقاتها مساهمة مباشرة، وقد كانت النواة عندما تشكلت مجموعة إلكترونية من الشباب على الفيسبوك وتسمى بحركة شباب 6 أبريل، وبدأت تلك المجموعة الالكترونية الممثلة في هؤلاء الشباب بكسر حاجز الصمت من خلال الدعوة إلى المشاركة بالاعتصامات والفعاليات السياسية المعارضة، وأيضا من خلال أدوات الإعلام الاجتماعي وعقد حلقات الحوار والنقاش الالكترونية على صفحة المجموعة. (نقطتين 02)

وهكذا استخدمت شبكات التواصل الاجتماعي وتقنياتها في الثورات المتتالية والتي أعقبت الثورة المصرية خاصة بعد أن تفطنت الجماهير الشبابية إلى قوة النشاط السياسي عبر مواقعها، كما في حالة الثورة الليبية، والتي بثت أحداثها مواقع الفيسبوك واليوتيوب معركة بمعركة شارعا بشارع، لتكون بداية الحراك السياسي للتغيير والإصلاح العربي عبر مواقع التواصل وأدواتها. وبهذا تتضح قوة مواقع التواصل الاجتماعي في التغيير والحراك السياسي الفعال جليا من خلال انتقال الحركات الاحتجاجية عقب أحداث الربيع العربي إلى دول غربية وشرقية على حد سواء، بما يعرفه الخبراء بتأثير الدومينو، ومع أن الخبراء الغربيين استبعدوا انتقال الحركات الاحتجاجية عبر مواقع التواصل إلى دولهم خاصة بسبب اختلاف الثقافة والظروف ولوجود الحرية والديمقراطية أصلا في بلادهم، ولكن مع ازدياد الوضع الاقتصادي سوءا بسبب الأزمة المالية وازدياد معدلات البطالة والفقر لجأ العديد من الشباب الغربي إلى فضاء الشبكات الافتراضي للاحتجاج والمطالبة بالتغيير والإصلاح وعودة دولة الرفاه إلى أسسها القديمة. (نقطتين 02)

وعليه فإن قوة أدوات الشبكات الاجتماعية ومواقع التواصل الاجتماعي هي السبب الكامن في سرعة انتشار الاحتجاجات لتصبح ظاهرة عالمية، وهذه القوة تكمن في: لامركزية الشبكات الاجتماعية؛ عدالة القضية المحورية؛ كفاءة أدوات التواصل الاجتماعي أثناء الاحتجاجات وقلة تكلفتها كأداة اتصال وتنظيم رخيصة، عدم وعي السلطات بأهمية الحركات المتشكلة عبر مواقع التواصل الاجتماعي ومدى جدية تأثير حراكها السياسي الافتراضي، وعدم التصرف بحكمة معها من خلال التعامل بلغة القوة فقط وعدم الاسراع بتلبية مطالب الإصلاح والتغيير. (نقطتين 02)